تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 48- سورة اَل عمران | من الأية 391 إلى 491

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - 00:00:00

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد هاتان الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته - 00:00:41

وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فآمنا الايتين تقدم قوله جل وعلا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض - 00:01:17

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. ربنا هذه الثالثة ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم - 00:02:02

تكرير ربنا في الايات هذا لاظهار التظرع والخضوع لله تبارك وتعالى واذا سأل العبد ربه تبارك وتعالى رب اغفر لي رب ارحمني رب وفقني ربي يسر لي امري تكرار النداء - 00:02:33

فيه اظهار الخضوع والتذلل لله تبارك وتعالى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم تكرار النداء لله تبارك وتعالى من اسباب الاجابة لما ذكر عليه الصلاة والسلام الرجل يطيل السفر اشعث - 00:03:17

اخبر يمد يديه الى السماء يا ربي يا ربي وقال يا ربي مرة واحدة يا ربي يا ربي هذي اسباب اجابة اطالة السفر المسافر دعوة مستجابة الشعثة والغبرة من اسباب الاجابة. رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لابره - 00:03:49

يمد يديه الى السماء مد اليدين الى الله جل وعلا الى جهة العلو من اسباب الاجابة لان الله جل وعلا حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا - 00:04:23

يا ربي يا ربي من اسباب الاجابة تكرار النداء لله لما؟ لان فيه اظهار الخظوع والتذلل والافتقار لله تبارك وتعالى وكلما اظهر العبد ذله وخضوعه لربه حري ان يستجاب له - 00:04:48

ولهذا اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان السجود فيه تذلل لله تبارك وتعالى اكثر يعني السجود لله جل وعلا فيه تذلل وخضوع فهو حري ان يستجاب له - 00:05:18

اذا فتكرار النداء لله تبارك وتعالى بالربوبية فيه اظهار للتذلل والخضوع لله جل وعلا ولما في السجود من الخضوع والتذلل نهينا ان نسجد لاي مخلوق وانما السجود لله جل وعلا - 00:05:51

ولما ذهب احد الصحابة رضي الله عنهم الى جهة فارس والروم رآهم يسجدون لملوكهم وقال يا رسول الله هم يسجدون لملوكهم وانت احق بهذا الا نسجد لك وقال عليه الصلاة والسلام لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد - 00:06:21

لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لكن لا سجود لاحد مطلقا. الا لله تبارك وتعالى لان فيه ذل وخضوع ولا يصلح الذل من مخلوق لمخلوق وانما الذل من المخلوق للخالق تبارك وتعالى - 00:06:47

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان سمعنا من يدعونا للايمان بك يا ربي فاستجبنا من هذا النادي؟ من هذا الداعي قولان للمفسرين

رحمهم الله ولا منافاة بينهما منهم من يقول - 00:07:10
الداعي القرآن هو المنادي لانه من يوم ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها؟ وهو بايدي الناس فهو يدعوهم الى الايمان بالله - 00:07:42
قال وليس كل احد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم. حتى يسمع منه فمن جاء بعد الصحابة ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال المنادي الذي ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:05
يقال له سمعه الصحابة رضي الله عنهم من بعدهم ما سمعوه وقال تبلغوا عنه بلغهم الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا فقبلوه. بلغهم من بلغه من بلغه من بعد - 00:08:30
صحابتي وهكذا ولا منافاة لان الاسلام لان القرآن دعا لهذا والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لهذا وسواء كان هذا او هذا وكلاهما دعوتهما واحدة ربنا اننا سمعنا كما قالت الجن سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد - 00:08:49
امنا به سمعنا سمعوا القرآن ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم يأمرنا بان نؤمن بربنا فاستجبنا بلا تلكأ ولا تمانع ولم نؤمن بالقهر او الغصب او الاجبار - 00:09:17
وانما امنا استجابة لنداء ربنا في كتابه او على لسان رسوله ان امنوا بربكم فامنا ربنا رابعة فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فاغفر لايماننا واستجابتنا لدعوتك اغفر لنا يا ربنا ذنوبنا - 00:09:45
نتقرب اليك ربنا باستجابتنا لندائك فاغفر لنا ويسأل العبد ربه جل وعلا ويتقرب اليه بما صدر منه بقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار كل واحد تقرب الى الله وسأل الله باحسن عمل - 00:10:24
عمله تقربا الى الله وبر الوالدين والعفاف والبعد عن الحرام والنزاهة والتوقي عن المال الحرام كل واحد تقرب بدعوة اداها عمل عملا اداه رغبة وطاعة لله باخلاص لله فنجاهم الله جل وعلا - 00:11:00
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ربنا بمحبتنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لنا اللهم انا احببنا صحابة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لمناصرتهم له اغفر لنا ذنوبنا نسأل ربنا بشيء - 00:11:34
حصل منا تقربا الى الله تبارك وتعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا اغفرها استرها لا يطلع عليها احد وكفرها ارحمنا ولا تؤاخذنا بها. لا تؤاخذنا بها وقيل هما بمعنى واحد - 00:12:03
وانما غير اللفظ لاجل التنويع والتكفير والغفر سيئا ومنهم من قال الغفر في الستر يعني لا تفضحنا بها امام الناس ثم سأل ربه الا يؤاخذه بها لانه قد يسترها عن الناس ولا يظهرها ولا يخزي عبده لكن قد يؤاخذه بها - 00:12:35
يعاقبه عليها وطلب العبد من ربه الامرين واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. ومنهم من قال المراد بذنوبنا الكبائر وسيئاتنا الصغائر ولا مبرر لهذا وانما الذنوب والسيئات بمعنى واحد وانما طلب العبد من ربه ان - 00:13:05
غفر له كلما اقترف وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. هذا ليس فيه طلب للوفاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت لبر نزل به فان كان لابد فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة - 00:13:35
خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وانما السؤال ان يتوفاه الله جل وعلا مع الابرار يكون خاتمته حسنة يكون مع الاخيار مع الصالحين لان من العباد من اذا توفاه الله ال الى سقر - 00:14:05
والى اصحاب الجحيم ومن العباد من اذا توفاه الله جل وعلا ال الى الاخيار والطيبين وحشر مع الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وتوفنا مع الابرار. يعني اجعل عملنا بار اجعلنا من الامراظ لانه ما يتوفى - 00:14:34
معهم الا من هو منهم وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك هل هي عامة قول الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم قولان للمفسرين من المفسرين من يقول هذه لصحابة رسول الله - 00:15:03
اودو في مكة رضي الله عنهم فهاجروا الى الحبشة ثم رجعوا تعود فهاجروا الى المدينة واصابهم الجوع والحاجة في المدينة لا مال ولا اهل بعظهم ولا مأوى وانما هاجروا لله ورسوله - 00:15:40

ربنا انجز لنا ما وعدتنا انك وعدتنا على السن رسلك النصر والتأييد فانجز لنا هذا يا ربي ولا تمهل الكفار فانك تمهل ونحن نستعجل نحن نستعجل يا ربنا نريد منك النصر الذي وعدتنا لا يتأخر علينا - 00:16:11

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك قال بعض المفسرين هذه للصحابة يستعجلون الله جل وعلا النصر الذي وعدهم لانهم يعرفون ان الله ناصرهم لانه وعدهم ذلك. لكن يقولون لا صبر لنا في الانتظار. نريد ان تنجيز يا ربنا - 00:16:41

اتنا ما وعدتنا على رسلك من النصر اظهر لنا النصر وقيل هذه عامة اتنا ما وعدتنا على رسلك انت يا ربنا وعدتنا على رسلك الجنة فاجعلنا من اهلها ما وعدتنا على رسلك يعني على السن رسلك بان من امن بك - 00:17:09

الجنة فاجعلنا من هؤلاء انك انت يا ربنا ما تخلف الميعاد. لكن نخشى ان يكون شيء من قبلنا فيها المانع من قبلنا والا قوله انك لا تخلف الميعاد. هذا تحقيق بان الله جل وعلا وعد وسيتحقق ما وعد - 00:17:44

لكن سيتحقق ما وعد للعموم لكن كل واحد منا يقول اللهم اجعلني من هؤلاء الذين يتحقق لهم ذلك والا ليس شكا بالله بانه يخلف الميعاد له الله جل وعلا لا يخلف الميعاد. لكن العبد يخاف - 00:18:05

انه يؤتى من قبله انه يؤتى من قبله ما يتحقق له هذا يتحقق للاخرين وهو لا يتحقق له. لما بوجود مانع بوجود مانع عنده لان الدعاء مستجاب. والله وعد الاجابة. لكن ما كل واحد يجزم بانه مستجاب الدعوة - 00:18:27

يخشى ان يوجد مانع من الموانع التي تمنع الاجابة ربنا واتنا انجد لنا واعطنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة الخزي الفظيحة لا تفضحنا امام الملأ لان اصحاب الكبائر - 00:18:50

ينفضحون باعمالهم صاحب الغدرة والعياذ بالله ينصب له لواء يوم القيامة لوا يقال هذه غدرة فلان ابن فلان. غدر بالامام. غدر بمن عاهده غدر باناس عاهدهم وغدر معهم خانهم فيفضح - 00:19:17

اصحاب الربا والعياذ بالله يحشرون بطونهم كالبيوت فيها الحيات والعقارب يعرفهم كل من مر بهم بان هذا مرابي والعياذ بالله كما قال الله جل وعلا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك بانهم - 00:19:40

قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات - 00:20:07

وينفضح صاحب الربا والعياذ بالله. المتكبر الذي عنده كبر وغطرسة في الدنيا يحشرون امثال الذر والعياذ بالله يطأهم الناس باقدامهم مثل ما تكبروا اهانهم الله جل واحتقرهم وكل صاحب كبيرة والعياذ بالله يفتضح - 00:20:25

لكبيرته ونكح يده يأتي كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يده حبلى من نكاحه وانواع الكبائر اللي يظلم في العقار من ظلم قيد شبر من الارض من سبع اراضين يوم القيامة يعرف ان هذا غير من ارى الارض - 00:20:48

زاد في ارضه او نقص في ارض جاره او تعدى في الارض كل صاحب كبيرة والعياذ بالله يفتظح يوم القيامة بكبيرته ان لم يعفو الله جل وعلا عنه ولا تخزنا يوم القيامة. ففضيحة العبد يوم القيامة خزي وفضيحة - 00:21:14

يعني اغفر لنا ذنوبنا واسترها علينا ولا تفضحنا بها في الدار الاخرة انك لا تخلف الميعاد. هذا حسن ختام بالدعاء ان الله ان العبد يتقرب الى ربه جل وعلا بما يناسب دعوته - 00:21:40

ما تقول اللهم اغفر لي وارحمني انك شديد البطش بالكفار او انت المهلك المنتقم الجبار لا تقول اللهم اغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم ارحمني يا رحمن يا رحيم - 00:22:04

وهكذا فالعبد سأل ربه ثم ختم بهذا الدعاء بامر الله تبارك وتعالى انك لا تخلف الميعاد. فانا مطمئن انك لا تخلف الميعاد لكن اخشى ان يكون الشيء جاء من قبلي - 00:22:24

انا ما استحقيت ما اعطيت عبادك الصالحين مثلا. حرمتني لا ظلما منك لي يا ربي انك لا تظلم ولا اخلاف للوعد منك يا ربي انك لا تخلف الميعاد. لكن اخشى ان يكون شيء - 00:22:45

من قبلي انا هو الذي انا الذي جنيت على نفسي فتأخرت الاجابة عني ولا تخزنا يوم القيامة فيه اعتراف وايمان باليوم الاخر والايمان

باليوم الاخر احد اركان الايمان الستة ان تؤمن بالله - 00:23:03
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره ففي هذه الايات الكريمة دعاء يعلمه الله جل وعلا عباده ليدعوه به ليستجيب لهم جاء بعد هذه الايات مباشرة كما سيأتينا ان شاء الله - 00:23:30
فاستجاب لهم ربهم العبد يدعو الله ويلح على الله جل وعلا ولا يستحي في الالحاح والله يحب من عباده الملحين في الدعاء يحب الالحاح من العبد لانه اظهار للحاجة والرغبة فيما عند الله فيلح العبد ويكرر وينادي ويوقن بالاجابة من باب احسان - 00:24:02
بالله تبارك وتعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان داعيا يدعو الى الايمان وهو الرسول صلى الله عليه وسلم من امنوا بربكم فامنا ان يقول امنوا بربكم فآمنا كيف استجبنا له واتبعناه - 00:24:35
اي بايماننا واتباعنا نبيك صلى الله عليه وسلم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اي استرها وكفر عنا سيئاتنا. ابن جرير رحمه الله اختار القول الاخر يقول لان الله جل وعلا حكى عن الجن انهم قالوا ربنا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به - 00:25:11
يعنون بذلك القرآن وقال عن المؤمنين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنه بربكم فامنا وهو قول جمع من المفسرين من السلف رحمة الله عليهم بان المنادي الذي ينادي للايمان هو - 00:25:39
القرآن وكفر عنا سيئاتنا فيما بيننا وبينك وتوفنا مع الابرار. اي الحقنا بالصالحين ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك قيل معناه على الايمان برسلك. وقيل معناه على السنة رسلك وهذا اظهر - 00:25:59
وعدتنا على الايمان بالرسل الايمان انك تغفر لنا او وعدتنا ان من امن يحصل له كذا على السن الرسل. يعني الرسل خبرونا بكذا فامنا. نعم ولا تخزنا يوم القيامة اي على رؤوس الخلائق. انك لا تخلف الميعاد. لان الله جل وعلا - 00:26:25
تفضح من شاء من خلقه ويسر على من شاء من خلقه. كما جاء في الحديث ان المؤمن يناديه الله جل وعلا فيرخي عليه كنفه وستره يستره على الناس فيقول له فعلت يوم كذا كذا وكذا - 00:26:54
فيقول نعم يا ربي. فعلت يوم كذا وكذا كذا وكذا. فيقول نعم يا ربي حتى يقرروا بذنوبه واذا اقر خشي ان يكون هلك لان هذا ذكره ربه بذنوب محصاة عليه عظيمة - 00:27:16
وقال الله جل وعلا وانا سترتها واغفرها لك الان يسترها عن الخلق في الدنيا ما يفضح عبده جل وعلا واغفرها لك الان. هذا المؤمن واما من عدا ذلك فالله جل وعلا يفضحه - 00:27:33
على رؤوس الخلائق الله جل وعلا يستر على من شاء. ويفضح من شاء. والغالب من كرم الله جل وعلا على عبده انه ما يفظحه باول ذنب قد يقترف المرء كبيرة من كبائر الذنوب - 00:27:56
فيسترها الله جل وعلا عليه. ما يفضحه في الدنيا لعله يتوب لعله يستغفر لعله يقلع واذا ما حصل منه ذلك ووقع مرة اخرى ثانية وثالثة واكثر فظحه الله جل وعلا - 00:28:19
وكثيرا من الناس مثلا يحصل منه جريمة يسترها الله ما احد يدري عنها ثم العاقل يقول الحمد لله الذي سترني من فضحت فيتوب ويقلع الى الله جل وعلا ومن الناس والعياذ بالله من اذا ستره الله تجرأ وتمادى - 00:28:40
اقع في هذه مثل السابقة ويسترها الله ويتجرأ ويكون عنده امن من مكر الله والعياذ بالله فيفضحه الله جل وعلا. لو جئت الى اهل الكبائر واهل الجرائم مثلا ومنكوى في السجن - 00:29:01
ومن هو اخذ بجرائم مثلا لو سألته حقيقة لعلمت انه اقترف كبائر قبلها سترها الله عليه فلما استمرأ هذا واستمر فضحه الله جل وعلا بحري بالعبد اذا وقع منه كبيرة من كبائر الذنوب وستره الله جل وعلا ان يحمد الله الذي ستر عليه - 00:29:19
ويتوب الى الله ويقلع. لان الله جل وعلا بالمرصاد ما تخفى عليه خافية. يمهل ولا يهمل سبحانه وتعالى. يمهل يمهل عبده لعله يتوب فان تاب تاب الله عليه. التائب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:29:45
يعني هؤلاء الذين في السجن ما تجد الواحد منهم اخذ باول زلة ابد الغالب ان له زلات قبلها وسترها الله جل وعلا عليه. فلما استمر واجر هد في المعصية فضحه الله جل وعلا - 00:30:10

فحري بالعبد اذا حصل منه شيء ما ان لا يفضح نفسه. وقد ستره الله عليه. من ستر الله عليه يستغفر الله ويتوب اليه ويقلع ويتوب الى الله والله جل وعلا يغفرها له في الدنيا والاخرة - 00:30:31

ولا يخبر احد كما قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لماعز رضي الله عنه قال بمع استتر بستر الله ولا تخبر احد وتب الى ربك كل واحد منهما يقول له ذلك لكنه عنده رغبة في ان - 00:30:48

يؤاخذ بذنبه في الدنيا حتى لا يؤاخذ به في الاخرة فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم الاولى والثانية والثالثة حتى قرها بهذا اربع مرات. فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له ابكم جنون - 00:31:09

يعني اما ترى يا راضي عنك تكف قال لا يا رسول الله ما بي جنون لكني اذنبت واريد ان تطهرني قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيف عقله فيكم هو عاقل او مجنون - 00:31:29

قالوا هو من اعقلنا واميزنا ما في خلاف. لكن الرجل تايب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اقر اربع مرات اذهبوا به فارتموه بعد ما قرره وسأله وتأكد انه مئة في المئة حصل منه - 00:31:49

هنا اذهبوا به فارجموه. فرجموه بالحجارة فلما اذلقته الحجارة هرب فاخذها احد الصحابة لحي بعير او البعير وضربه وسقط وتتابعت عليه الحجارة حتى مات قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة لما هرب الا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه - 00:32:08

دليل على ان الله جل وعلا وان رسوله صلى الله عليه وسلم ما يؤاخذان بالذنب من اول مرة لعل العبد ان يتوب فيتوب الله عليه والرسول عليه الصلاة والسلام يحب من العبد - 00:32:33

اذا وقع في ذنب الا يسارع في الاخبار وانما يستتر بستر الله ويتوب فيتوب الله عليه. وكما قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لماعز انك لا تخلف الميعاد كي لا بد من الميعاد الذي اخبرته عنه رسلك صلوات الله وسلامه عليهم - 00:32:50

وهو القيام يوم القيامة بين يديك وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذه الايات العشر من اخر ال عمران اذا قام من الليل لتهجد فقال البخاري رحمه الله عن ابن من الليل يعني الوارد انه ما يقرأها في الصلاة وانما يقرأها اذا قام من فراشه - 00:33:17

مسح بيديه وجهه عن النوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى اخر سورة ال عمر - 00:33:41

عمران ثم يتوضأ صلى الله عليه وسلم وكان لا يكثر صب الماء والاسراف في الماء يتوضأ بالماء القليل ثم يصلي ما كتب الله له. وابن عباس رضي الله عنهما نقل لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل احدى عشرة ركعة. وفي رواية - 00:34:01

ثلاثة عشرة ركعة لكن لا تسأل عن حسنهن وطولهن بل يحرص المسلم على ان يتقيد بوتر النبي صلى الله عليه وسلم. والحمد لله انه يمكن ان بهذا الوتر احدى عشر ركعة يعني - 00:34:28

ممكن يأتي به بنصف ساعة وممكن يأتي به في ثلاث اربع خمس ساعات ممكن يأتي به في الليل كله يقرأ فاذا كان في الوقت متسع اطال القراءة والركوع والسجود واذا كان في الوقت ضيق خفف القراءة والركوع والسجود. ويحرص على احدى عشرة ركعة. واحيانا ثلاث - 00:34:49

عشرة ركعة ليكون اتى بوتر النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه كل ما يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة - 00:35:20

ولم ينهنا عن الزيادة يعني يجوز للمرء ان يصلي بلا عدد وينهي بالوتر يعني ما ينقال له مثلا انك اذا صليت بخمس عشرة ركعة او سبعة عشرة ركعة او تسع عشرة ركعة او احدى - 00:35:37

او نحو ذلك انك اخطأت لا ما نهانا عن الصلاة عليه الصلاة والسلام ولا نهانا عن الزيادة. لكن هو عليه الصلاة والسلام كان هذا وتره. فاذا تعمد المرء وتر النبي صلى الله عليه وسلم فحسن - 00:35:56

واذا كان انشط له التخفيف والاكثار من الركعات فله ان يصلي بلا حصر. ما يعد ما يلزم ان يعد انما في النهاية يأتي بركعة واحدة توتر له من صلى يعني ممكن ان يأتي بعد صلاة العشاء مباشرة بعد الراتبة ركعتين او اربع - 00:36:15
فاذا ذهبا الى بيته صلى ركعتين او اربع. فاذا اراد ان ينام صلى ركعتين او اربع فاذا استيقظ من الليل صلى ركعتين او اربع ثم نام فاذا استيقظ مرة اخرى صلى ما تيسر له واوتر - 00:36:40
السنة ان يكون اخر صلاته وقال البخاري رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رضي الله عنهما حبر حبر الامة وترجمان القرآن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد ناهز الاحتلام - 00:36:57
ثلاثة عشر سنة فيها الحدود وهذا الفقه وهذا العلم الذي حصل عليه رظي الله عنه ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى منه النبي صلى الله عليه وسلم النجابة - 00:37:26
والاقبال والرغبة في الخير دعا له وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفع الله به الامة فدعا له. وهو ابن عمه وهو صغير - 00:37:42
ويحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. حتى انه من رغبته وحرصه رضي الله عنه وارضاه يأتي ينام مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته اذا كان عند خالته ميمونة - 00:38:00
ميمونة ام المؤمنين بنت الحارث رضي الله عنها هي خالة عبد الله بن عباس فيأتي ينام حولهم يرقب النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقر على هذا لانه يعلم عليه الصلاة والسلام انه ينقل هذا العلم وهذا الفقه للامة - 00:38:18
وخالته ترضى به ويأتيها ليلة من تسع ليال وابن عباس عندهم ولا يضيقون به ذرعا. لما يعلمون من نجابته ونقله للعلم رضي الله عنه وارضاه يقول انه بات مع النبي صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:42
مع اهله ساعة ثم نام ثم لما كان نصف الليل او قبله او بعده قام فتلا هذه الايات ومسح النوم عن وجهه بيده ثم تقدم الى شن معلق فيهما قليل. فصب منه قليل من الماء وتوضأ به صلى الله عليه وسلم - 00:39:11
وصلى احدى عشرة ركعة وهو يرقبه ويعد رضي الله عنه وارضاه وهو صغير لكنه ذكي وقلب رضي الله عنه يريد ان يتفقه في الدين ويبلغ الامة رضي الله عنه وارضاه - 00:39:37
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاملته - 00:39:57
ومعاشرته. ما جاء لام المؤمنين وقال دعيني انام تحدث معها ساعة عليه الصلاة والسلام ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل - 00:40:15
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب. الايات ثم قام فتوضأ واستنى ثم صلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال كان يعني تسوك نعم ثم اذن بلال رضي الله عنه فصلى ركعتين ثم خرج فصلى بالناس الصبح - 00:40:37
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة بعدما مضى ليل فنظر الى وتلا هذه الاية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب - 00:41:01
الى اخر السورة ثم قال اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا. وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا واعظم لي نورا يوم القيامة - 00:41:21
وعن عطاء رحمه الله قال انطلقت انا وابن عمر وعبيد ابن عمير الى عائشة رضي الله عنها فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب كان التابعون رحمة الله عليهم يأتون ياخذون الفقه من ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:41:41
وهي ام المؤمنين وامهم لكنها تحتجب عنهم تجعل بينهم وبينها ستر ومن كان منهم من محارمها او من اخوتها من الرضاعة او من النسب يدخل عليها. واما سائر المؤمنين فيكون - 00:42:04
بينه وبينها ستر وتحدثهم يسألونها وتجيبهم رضي الله عنها قال فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من

زيادتنا؟ قال قول الشاعر زر تزداد حبا يقول له رضي الله عنه ما لك ما تزورنا وهو اخوها من الرضاعة - 00:42:21
وقال الذي يمنعني قول الشاعر تزداد حبها يعني لا تكثر الزيارة فتمل اي نعم نعم فقال ابن عمر رضي الله عنهما ذرينا اخبرينا. دعينا من هذا يقول لا يذهب الوقت علينا بدون فائدة. نحن جئنا - 00:42:48
لنستفيد منك علما ولا نأتي من اجل ان تعاتبي هذا اخاك من الرضاعة او تسأليه عن شيء ما. لا يهمنا هذا انما جئنا للعلم دعينا من هذا نعم وقال ابن عمر رضي الله عنهما ذرينا اخبرينا باعجب ما رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت - 00:43:10
كل امره صلى الله عليه وسلم كان عجبا دون الاقتداء به صلى الله عليه وسلم. يقول اخبرينا باعجب ما رأيت من النبي صلى الله عليه عليه وسلم من اموره فيما بينه وبين ربه تبارك وتعالى في عبادته يعني وليس المراد - 00:43:35
الشيء الذي يضحك او نحو ذلك وانما الشيء الذي كان يتعبد به ربه تبارك وتعالى وقد امرنا بان نقتدي به صلى الله عليه وسلم. فقالت رضي الله عنها بعد ما بكت ذكروها النبي صلى الله عليه وسلم بكت وقالت - 00:43:59
عجبا شبكة وقالت كل امره صلى الله عليه وسلم كان عجبا اتاني في ليلتي حتى تعبد اتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي صلى الله عليه وسلم ثم قال ذريني اتعبد لربي عز وجل - 00:44:23
قالت فقلت والله اني لاحب قربك واني واني احب واني احب ان اتعبد ان ان تعبد ربك. فقام الى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلي يعني لما راجعها ونام بجوارها عليه الصلاة والسلام استأذن منها قال اذن اني اقوم - 00:44:52
وتعبد لربي ماذا قالت رضي الله عنها؟ قالت والله يا رسول الله اني لا احبك واحب قربك. واحب ان تعبد ربك ما احب ان احرمك من عبادتك لربك فقام عليه الصلاة والسلام وتوضأ نعم - 00:45:21
وقام الى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلي. فبكى حتى بل لحيته. ثم سجد فبكى وهو واقف يقرأ القرآن حتى بل لحيته عليه الصلاة والسلام. نعم. ثم سجد فبكى حتى بل الاربع - 00:45:39
وسجد وبكى وهو ساجد حتى بل الارض بدموعه عليه الصلاة والسلام. نعم. ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى اذا اتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح اتى الى حتى اتى بلال يستأذنه لصلاة الصبح يقول هلم يا رسول الله او - 00:46:01
للصلاة قالت فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد على رسول الله اثر البكا عليه بلال رضي الله عنه قال يا رسول ما الذي يبكيك قلبك لغيرك انت عبد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر لا تبكي - 00:46:25
فاجابه عليه الصلاة والسلام. نعم وقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ويهك يا بلال وما يمنعني ان ابكي؟ وقد انزل الله علي في هذه الليلة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب - 00:46:46
يعني هذه التي ابكته صلى الله عليه وسلم هذه الايات العظيمة نعم. ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. ولم يتفكر لانه واجب على العبد ان يتفكر ويتأمل ويتدبر كلام الله جل وعلا - 00:47:12
ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:33